الطبيعة المتحركـــة عند أبـــي تمام

أ. مصباح أحمد الصادق ـ كلية الآداب والعلوم بدر ـ جامعة الجبل الغربي.

تقديـــم :

كان أبو تمـــام قد ارتقـــى مكانة سامية في الشعر العربي قاطبة ، ومـــن ثـم أصبح رائد مدرســـــة جديدة من مـــــدارس الشعر العربي في العصر العباسي استطاع أن يغيّـــر في مجـــرى الشعر، وفي مفهومه ، ومنابعه ، وأن يكون مشغلة للباحثين لما تفـــرّد به من ألـــــوان في أساليب الأداء الفني التي أثارت النقاد عليه واستهلكت طاقاتهم النقدية وقسمتهم بين مؤيد يـــــرى في شعره الابتكار والجدة ورافض يرى فيه الخروج عن المألوف [1]، ومن هنا جاءت معظم الأحـكام متشحة بثياب التعصب والتحامل فكان ينبغي أن تعاد تلك الأحكام ، وأن ينظر إلى شعر أبي تمام بمنظور جديد يضع في الاعتبار ثقافة الشاعر و فلسفة وميوله النفسية.

أما عـــن مولـــد شاعرنا فقد اختلفت الروايـــات في تحديد زمـــن مولده ما بين سنة 172هـ ، 188هـ ، 190 ،192 [2] ، وقد تتبـــع الدكتور محمد نجيب البهبيتي هذه الروايات دراسةً وتحليلاً ورجـــــح الرواية الأولي 172هـ مستعيناً في ذلك بمحاولة الربط بين شعره وأحداث التاريخ[3] وقد كان مولده بقرية جاسم بالقرب من دمشـــق[4] حيث بلاد الشـــام والطبيعة الخلابة ، والطبيعة في أدبنا العربي " تعني شيئين : الحـــي مما عدا الإنسان ، والصامت كالحدائـــق والحقول والجبال وما إليها "[5] ، وقد استحوذت الطبيعة علي نصيب وافـــــــر من نتاج الشعراء منذ القدم لإعجابهم بها وحبهم الشديد لها ، وظهر ذلك جلياً في اعزازهم لحيوان البادية ، فكانوا يؤثـرون الخيل والإبـل على النفس والولد ، ويضنون على الملوك بيعها وإعارتها[6] ، وهذا ما سنراه في شعر أبـــي تمام حينما يصف الخيل والإبل والطير وغيرها.

أولا ـــ الخيـــل : عني الشاعـــر العربي عناية فائقة بوصف الخيل منذ العصر الجاهلي ؛ لأن الفرس " لا يضن عليه بجهد ولا يبخل دونه بشأو ، إذا حارب كان له أوفـــى من سيفه وأسد من قوسه وسهمه ، وإذا سالم شاركه في خيلائه وعاونه على بناء مجده وسنائه، وإذا ابتغى صيداً كان قيد الأوابد، أو أراد طرداً آلـــى على نفسه أن يلحق بالمطارد" [7]

ولذا نالت الخيل من عناية أبي تمام ، واحتلت بين موصوفات الطبيعة المتحركة مكانة متقدمة، وقد وصفها في ميدان السلم مصدر عزة وكبرياء، ومورد لهو وترف، كما وصفها في الحرب أتراب الجنود، وصنو الرماح والسيوف، وتنتهب الأرواح، وتنشر الرعب والفزع، ولا يثنيها عن غايتها عائق حتى تحقق هدفها.

وقد حظيت الخيل في مقام السلم بالقدر الأكبر من شعره، على الرغم من كثرة وصفه للحروب.

(مقام السلم) التنزه والهدايا : تكاد تتشابه دوافع الوصف في هذا المقام، ففي كثير من القصائد يتوجه (أبو تمام) إلى ممدوحه طالباً منه أن يهديه(فرساً)، ثم يأخذ بعد ذلك في بيان صفاته التي تجعله متميزاً على غيره، من ذلك أنه مدح الأمير (محمد بن المستهل) ثم ترجاه أن يمن عليه بفرس فخاطبه قائلاً:[8]

يا أيها الملك المرجى والذي قدحت به فطني نظام نشيدي

أنا راجل ببلاد مرو راكب في جودة الأشعار كل مجيد

فأعز ذله رجلتي بمهذب حلو المخيل، مقذذ، مقدود

فهو يطلب من ممدوحه أن يعينه على السير بفرس أوضح ملامحه بقوله: (مهذب) (مقدود) وكل هذه الصفات ترجع بالفرس إلى حسن استقامته، واستواء قوامه.

أما لونه فلا بأس أن يكون واحداً من هذه الألوان:[9]

ذي كمتة، أو شقرة، أو حوة أو دهمة فهم الفؤاد سديد

فهو يخير ممدوحه بين هذه الأنواع وأولها: ذو الكمتة، وهو الذي يجمع لونه بين السواد والحمرة، والثاني (ذو الشقرة) وهو ما جمع لونه بين الأبيض والأحمر، أو (ذو الحوة) والحوة تضرب إلى السواد أو (ذو الدهمة) وهو الفرس الخالص السواد.

ولا شك أن لهذه الألوان الصاخبة مدلولات نفسية تعكس إحساس الشاعر بها، وقد أضاف إلى عنصر اللون عنصراً نفسياً يعود بالفرس إلي ذكائه، وسرعة استجابته حين وصفه بقوله (فهم الفؤاد سديد).

ويركز (أبو تمام) عل شكل الفرس أكثر من جوهره. ويعجبه في شكله أن تسر حركاته العيون: [10]

تتنزه اللحظات في حركاته كتنزهي في ظلك الممدود

الممدود[10]

فقوله (تتنزه) يوحي بجمال هيئته، وكأنه معرض للجمال، وقوله (حركاته) تدل على هيام أبو تمام بوصف المتحركات، كما أن الحركات في الخيل تبرز جمالها، وتجعل العيون تتنقل بين محاسنها، عكس الخيل الواقفة التي لا ترى العين منها إلا جانباً واحداً، ولما اجتمعت هذه الصفات في الفرس نال إعجاب السادة والنبلاء:

فإذا بدا مشهد قامت له نبلاء صدر المحفل المشهود (11)

وقد عبر (أبو تمام) عن إعجاب الناس بالفرس بقوله: (قامت) الذي يدل على الانبهار والدهشة التي جعلتهم يقومون من مجالسهم لمجرد أنه (بدا) وهم (النبلاء) الذين يتجاهلون ما يدون كبراً وترفعاً، ثم أن إعجابهم بهذا الفرس لم يكن حديث نفس، أو أمراً في خفاء. إنما كان أمام (المحفل المشهود) وفي ذلك ما يدل على أن الفرس بجماله قد أنساهم طبائعهم المكتسبة، وعاد بهم إلى طبع الفطرة الذي يتعشق الجمال وقدره. وإذا كان هذا الفرس قد نال إعجاب النبلاء، فإنه أحرز في بني جنسه قصب السبق فأسلمت له الخيل راية الريادة وأقرت له بالسيادة:

إن سابقته الخيل فيّ ميدانها فذفت إليه الخيل بالإقليد (12)

وتنعكس هذه الصفات على ذات الفرس فيصيبه شيء من التيه والخيلاء، ويظهر ذلك في مشيته حيث نراه يسير يمنةً ويسرةً مستعرضاً لجماله، مؤكداً سيادته:

فيروح بين مؤدبيه مخالفاً متعصباً بعصابة التسويد(13) **(13)**

ويلجأ أبو تمام إلى العرف عنصراً من عناصر الوصف حين اكتمل جمال الموصوف فخاف عليه أهله الحسد، فصنعوا له التمائم، وقرأوا عليه الرقى:

ومشيعوه معوذوه بكل ما عرفوه من عوذ من التحميد(14)

وعلى هذا النهج يقول في قصيدة اخرى: (15)

يا ابن رجاء افدت نية ركوبها مني خيم وسوس

فامدد عناني بوأى ضلعه تثبت والغدرة منه تنوس

إن أبا تمام بحاجة إلى فرس يحمله بين البلاد، ويحقق طبعه وعادته في التنقل، ولا يقدر علي ذلك إلا فرس متميز، لذا يحدد للأمير صفاته من شكل، ولون، وحركة، إلى غير ذلك من صفات تحقق فيه الجمال، وتقوى به على السير، وأولى هذه الصفات أنه سريع الخطوة، متقدر الخلق ثم هو متماسك الأضلاع

(ضـلعه تثبت) ومما يزيد في بهاء وجمال هيئته تلك الخصـل المتدلية أمام ناصـيته (العذرة منه تنوس) ويعاود (أبو تمام) وصـف سرعته فيتخذ من إخفاق مسـان الخيل التي تعودت السباق أن تلحق بغبارة دليلاً علي سرعته.

إذا المذاكي خطبت نقعه فحفظها منـــه اللفـــاء الخسيس [16].

ولعل قوله (خطبت نقعه) ما يدل على بذل أقصـى سـرعة للوصـول إلى نقعه، كما يبذل الرجل قصارى جهده للوصـول إلى خطبة العذارى من النساء، وقد أكد هذه السـرعة ببيان ما تحصـل عليه مذاكي الخيل في السـباق بقوله (فحظها منه الفاء الخسيس) فهي لا تحصل على غير النقصان والدناءة، ويسعى أبو تمام للحصول على فرس توافرت فيه كل صفات الجمال، ولا شيء يبرز الفرس قدر لونه[17] إذ يقول:

موضـح ليس بـذي رجلـه أشـام والأ رجل منها بسـوس

أوكـل لون فليكن مـا خلال أشـهب فالشـهبة لون لبيس

ومن وصـف لونه إلى بيان هيئتة، فهو يتمناه فرسـاً عظيم الجبين، ضـامراً في غير نحول، فالفرس إذا دق بنيانه عد ذلك عيباً فيه:

ومجفر لم يصـطلم كشـحه فالضـمر المفرط فيها رسـيس

ولا يكتفي أبو تمام في فرسـه بما يرضـيه هو، إنما يطلبه فرسـاً يسـر الناس إذا طلع عليهم، ويجبر السادة المتكبرين على النظر إليه بملء عيونهم إعجاباً به – وهو معنى متكرر في وصـف الفرس عنده – وكأنه بارق طلع في بلد محل فتطلعت إليه العيون أو عروس زينت لزفاقها:

إن زار ميدانا مضـي سـابقاً أو نـاديـاً قـام إليـه الجلـوس

تري رزان القوم قد أسمحت أعينهم في حسـنه وهي شـوس

كـأنـمـا لاح لـهـم بـارقٌ في المحل أوزفت إليهم عروس

ومن صفات هذا الفرس ـــ أيضاً ـــــ أنه لين الظهر، صلب القوائم، وهذه صفة تستحسنها العرب في الخيل، فهي دليل، لكثرة الركوب والسير:

سـام إذا اسـتعرضـته زانه أعلـى رطيـب وقـرار يـبـيس

أما هيئة مشـيته فإنها تدل على العجب والكبرياء، فأنت تراه (يرتجل المشـي، وكأنه يأتي بضروب من السير على غير المعهود، أو المطلوب منه، وهذه الهيئة من المشي صارت حديث الناس لا ستحسانهم لها:

فإن خدا يرتجل المشـي فال موكب في إحسـانه والخميس

ويعلل أبو تمام لهذه المشية بقوله:

كـأنـمـا خـامـره أو لـق أو غـازلـت هـامتـه الخنـدريس

فمما لجأ بهذا الفرس إل الإتيان بهذه الضروب العجيبة من السير أنه قد أصيب بجنون أذهب عقله(خالطه أولـق) ، أو أنه إحتسى خمراً معتقه أفقدته الإدراك، وجعلته يسـير على غير هدى، (غازلت هامته خندريس) وفي ذلك ما يعكس حركاته في السير، ويقربها إلي الأذهان.

وإذا كان أبو تمام قد استقصي معظم الصفات الحميدة في الخيل في قصيدتيه السابقتين من شـكل، ولون، وحركة، ، وقوة، فإنه لا يكاد يخرج عن ذلك فيما له من قصـائده أخرى، لذا فإنه من غير المفيد تكرير النماذج، إنما يكفي أن أذكر مما بقي ما لم يصفه فيما سبق، كوصفه عنق الفرس، وعينيه، ونباهته، وصوته، يقول في صفة عنقه: [18].

هاديه جذع من الآراك وما خلف الصلا منه صخرة جلس

فقد وصف عنق فرسه جـذع الأراك. وإن كان العرب يصفون العنق بجذع النخيل لما بينهما من تشـابه في الشـكل والهيئة، إلا أن أبا تمام ربما يكون قد عمد إلي اللمس فاختار شجر الأراك معادلا للعنق، وهذا يتناسب مع مقام وصف الهدية، ولو أنه طلبه فرسا للحرب ما قبلنا منه هذا الوصف الرقيق. ومن صفات هذا الفرس تلك المشاركة الوجدانية والإحساس المتبادل بينه وبين فارسه، حتى أنه ليفهم مراد صاحبة دون ان يصرح به: [19]

تصـبب عليه من عرق. وكأنة ذكر نعام يسـبح في الماء، أو أنه إذا ما عرق بدنه كان كذكر النعام في خفة سرعته "كالهيق إذا ما استحم في نجده" ومن الصفات التي تبرز قوة الجمل عراقه أصله "مقابل" وصلابة ظهره (صلب القرا) وتماسك بنائه (لوحك من عجبه إلي كنته) وارتفاع سـنامه [تامكه نهده] وهذا ما عبر عنه البيتان الثاني والثالث.

ومع ما في الأبيات من خشونة، وغرابة في الألفاظ فإن ذلك ملائم لطبيعة الموصوف، فالشاعر قد وقع بين قسوة المكان، وقوه الجمل، فلزم أن يعكس صفتهما علي لغته، وصوره.

-وحين يمتطي أبو تمام الجمل يقله إلي ممدوحه فإنه غالبا ما يصف صعوبة الأرض التي قطعها ليحقق بذلك هدفين. **أولهما**: تصوير معاناته في سبيل الوصول إلي ممدوحه، **وثانيهما**: تصوير ما يعكس قوه جمله الذي قطع تلك الأرض دون كلل.

نجد ذلك في قصيدته التي مدح بها "جيش ابن المعافي" وفيها يصف المكان الذي قطعه بأن مجهول الإعدام، يضل فيه السراة لعدم إلفهم به، ليس به من أنيس سوي ارتداد الصدي، وزئير الرياح.[22]

ومجهولة الأعلام طامسة الصوي إذا اعتسفتها العيس بالركب ضلت

إذا ما تنادي الركب في فلواتها أجابت نداء الركب فيها فأصدت

ولم يقف الأمر عند وصف قوة المكان فقد تآذر معه الزمان ليحول دون سهولة السير، ورؤية الطريق فقد أسبل الليل ظلامه، وألقي بثيابه علي الأرض، ومع ذلك فقد استطاع أن يجتاز ذلك مستعينا بناقة ضخمة (مفعمة الانساع) لشدة ضخامتها تملأ الحبال بدنها. ثم هي قوية الظهر، مأمونة السري:

تعسفتها والليل ملق جرانه وجوزاؤه في الأفق حين استقلت

بمفعمة الأنساع موجدة القرا أمون السري تنجو إذا العيس كلت

وعلي الرغم من ظلام الليل، وقسوة الأرض، فقد ظلت هذه الناقة تطمح في مشيتها. وكأن بها مسا من جن أفقد قائدها السيطرة عليها. على الرغم من سيطرته علي زمامها:

طموح بأثناء الزمام كأنما تخال بها من عدوها طيف جنه

ولما كانت القوة المحور الذي دارت حوله معاني الإبل يتخذ أبو تمام من ضمور الإبل ما يدل على ضخامتها وقوة بنيانها. ذلك أنها ما ضمرت إلا لكثرة سيرها، ورعيها الفيافي، ولو أنها كانت ضعيفة خاملة لظلت علي حالها لعدم ركوبها، والارتحال عليها بقول.[23]

علي كل رواد الملاك تهدمت عريكته العلياء وانضم حالبه

رعته الفيافي بعدما كان حقبة ... رعاها وماء الروض ينهل سالبه

فأضحي الفلاقد جد في برى نحضه ... وكان زمان قبل ذاك يلاعبه

فكم جذع واد جب ذورة غارب ... وبالأمس كانت أتمكته مذانبه

إن الحاضر ليشهد للجمل باهتزاز كتفه، وتهدم سنامه، وضمور عروقه، ويعكس في الوقت نفسه صورة الماضي حين كان متماسك الخلق، قوي البنية، مفعم البدن. وعن طريق المقابلة في تصوير ما كان عليه الجمل في قوة، وما آل إليه من ضعف، يرسم الشاعر صورة للفلاة تعكس حال الجمل. فهي اليوم تمثل ماضية القوى. تأكل من لحمه، وتبري جسمه. بعد ما أكل من نبتها، وقطع قفارها، فهزل بعد سمنه.
وإذا كان الجمل بالأمس يداعب الفلاة ويلاعبها بالسير، ويشرب من مسايلها، ويأكل من نبتها. فهي اليوم تجد في إصابته، بل إنها لتقطع ذروة سنامه.
أما السرعة فكثيرا ما وصفها أبو تمام كقوله: (24)

فظللت حد الأرض تحت العزم في ... وجناء تدني حد كل بعيد

تحثو إذا حث العتاق الوخد في ... غرر العتاق النقع بالتوحيد

هيهات منها روضة محمودة حتى ... حتى تُناخ بأحمد المحمود

تعريسها حلل السري تقريبها ... حتى أنخت بأحمد المحمود

لما أدرك أبو تمام أن الغني منوط بالسفر، كان بحاجة إلي ناقة سريعة تقطع الأرض، وتبلغ به مراده، فاختارها ناقة ضخمة قوية (وجناء) لسرعتها (تدني حد كل بعيد) وتثير الغبار في وجوه العتاق. ولا يكون ذلك إلا إذا كانت سابقة لهن. ويبالغ الشاعر في تصوير سرعتها فيجعل (تعريسها) أي استراحتها من اليسر كتقريب الخيل، ولا يكون التقريب إلا عن سرعة حين يقرب الفرس بين خطواته.
ومن وصف السرعة أيضا قوله: (25)

لله درك أي معبر قفرة ... لا يوحش ابن البيضة الإجفيلا

بنت الفضاء متي تخد بك لا تدع ... في الصدر منك علي الفلاة غليلا

او ما تراها ما تراها هزة ... تشأي العيون تعجرفا وذميلا

يتعجب أبو تمام من هذه الناقة التي تقطع القفار، وتمر مسرعة على النعام دون أن تروعه. مع شدة إجفاله لكن لماذا لم يجفل منها؟ إن كثرة سلوك الناقة الفيافي جعل النعام يتعود علي رؤيتها. ويأنس بها. وقيل "إنها من سرعة مرها تجتاز بالظليم فلا يعلم فيستوحش منها" وتنعكس هذه السرعة ـــ أيضا ـــ على راكبها فلا يكاد يشعر بوحشة الصحراء لسرعة تجاوزها.

أما هيئة سرعتها فلا تكاد تتمكن منها العيون نتيجة لاهتزازها، وشدة سرعتها، وإن كان قوله "ذميلا" لا يتناسب ومقام المبالغة في وصف سرعتها فالذميل: ضرب من سيرا الأبل اللين. وقد يجمع في الوصف بين القوة والسرعة كقوله: (26)

شجعاء جرتها الذميل تلوكه أصلا إذا راح المطي غراثا

أجدا إذا ونت المهاري أرقلت رقلا كتحريق الغضا حثحاثا

فهي ناقة ضخمة قوية، لا تفترقوتها، ولا ينقطع نشاطها، تراها تجتر الذميل في الوقت الذي تصاب فيه المهاري بالتعب والجوع. وفي ذلك إشارة إلى مواصلة نشاطها من أول النهار إلى آخره أما هيئة مشيتها فإنها تسير بسرعة كسرعة اشتعال النار في الغضا.

تلك نماذج من وصف الإبل في شعر الوصف عند أبي تمام. غلبت عليها روح البيئة العربية القديمة، فخشنت ألفاظها، وغمضت معانيها، وكانت الصحراء مسرحا لأحداثها، صاغها في طريقه إلي ممدوحة، فحسن له ذكر ذكر المفاوز والصعاب كي ينال من نداه ودارت معظم المعاني حول قوة البنيان، وسرعة الخطوة والنشاط المتواصل.

وصف الطيور: بتتبع ديوان أبي تمام لم أجد غير قصيدتين في وصف الطير، :إحداهما وردت في الديوان تحت عنوان "قصائد منحولة مشكوك في صحتها" والأخرى في سياق مدح "داود بن محمد".

وحيث يصف أبو تمام الطيور فإنه يجمع بين الطائر وأليفه في مشهد غرامي،يرسم فيه العواطف، ويجسد المشاعر، ويصور الأهواء والرغبات، وكأنهما إنسانان عاشقان يقول:

ساق علي ساق دعا قمرية فدعت تقاسمه الهوي وتصيد

إلفان في ظل الغصون تألفا والتف بينهما هوي معقود(27)

لقد وقف هذا الذكر من الحمام "ساق" علي ساق شجرة يرسل همسات الحب إلي "قمريته" التي لاقت هي الأخرى هوي في نفسها فاستجابت لدعوته "فدعت تقاسمه الهوى" ونصبت حوله شبكاها "تصيد" وربط الهوي علي قلبيهما " والتف بينهما هوى معوقد" ولم يكتف أبو تمام برسم دوافع الحب، وإنما راح يصف اللقاء بما فيه من أخذ، وعطاء، فقد تبادل الطائران القبلات، وتطعم كل واحد منهما ريق صاحبه:

يتطعمان بريق هذا هذه مجعا وذاك بريق تلك معيد

يا طائران تمتعا هنيتما وعما الصباح فإنني مجهود

ومن قصيدة في مدح "أحمد بن عبد الكريم" يصف مشهدا لطائر خلا بصاحبته يعتب عليها، ويشكو هجرها، وظل يعاتبها حتى رق قلبها، وأيقنت بحبه لها بعد أن رأت منه دليل حبه حين ذرفت عيناه الدموع فقامت تسقيه برد ريق أحلي من العسل، وأطيب من الرطب. يقول: [28]

فإذا خلا بعتاب صاحبة عجماء في الساحات و الرحب

فكأنه يشكو تنائيها عنه خلال الجد واللعب

يفدي شمائلها بكل أخ وبكل أم برة وأب

حتى إذا ما أيقنت بهوي منه وفيض مدامع سكب

رقت له فسقته بردندي من ريقة معسولة الحلب

فكأنما جنيا بما جرعا بعد العتاب أطياب الرطب

روافد اللغة الشعرية عند أبي تمام: اللغة هي أداة التعبير عن التجربة الشعرية، وإن شئت فقل هي "وسيلتنا الوحيدة إلي إدراك القيم الشعورية في العمل الأدبي"[29]

ولذلك يأخذ علماء البلاغة والنقد بأيدي الشعراء نحو شعر جيد بعيد عن الألفاظ الغريبة والتراكيب المعقدة والحقيقة أنه ليست هناك لغة خاصة بالشعر فللشاعر الأخذ من كل مصطلحات الفنون والعلوم، ثم تبدو مقدرة الشاعر بعد ذلك في إخضاعها لفنه وتحميلها من الإيحاءات ما يخرجها عن ايحاءاتها ودلالاتها المعجمية الجامدة، وقد أثار ابن رشيق القيرواني قضية الألفاظ الأعجمية وموقف الشاعر من الأخذ منها فيري عدم البأس إن جاءت في القصيدة علي سبيل التطرف والقلة فتري ذلك واضحا في قوله للشعر ألفاظ معروفة وأمثلة مألوفة لا ينبغي لشعار أن يعدوها ولا يستعمل غيرها إلا أن شاعرا يتطرف باستعمال لفظ الأعجمي فيستعمله في الندرة علي سبيل الخطرة، فعل ذلك الأعشى قديما وأبو نواس حديثا فلا بأس في ذلك[30] ، وأبو تمام لم

يسر علي درب واحد في لغته الشعرية فحينا يؤثر السهولة والمباشرة وحينا أخذ يعمد إلي الإغراب والتعقيد ومخالفة ما تعارف عليه أهل اللغة والنقد حتى غلب على شعره هذا الأمر ، ومن ثم اشتهر به وسار مذهبا عرف به عند النقاد بمذهب الصنعة ، وكانت عنايته بالمعني تفوق عنايته بالألفاظ ، وكان لا يجد غضاضة في الإفصاح عن المعنى بأي لفظه عربية كانت أو أعجمية رديئة أو فصيحة غريبة أو مشهورة ، وقد أشار إلي ذلك الآمـــدي " إن اهتمامه بمعانيه أكثر من اهتمامه بتقويم ألفاظه علي كثرة غرامه بالطباق والتجنيس والمماثلة وإنه إذا لاح له المعني أخرجه بأي يلفظ استوي من ضعيف أو قوي "[31] ، ولذا رد كثير من النقاد أخطاء أبي تمام وغموض معانيه وتعقيد شعره إلى الألفاظ.

وإذا حاولنا الإلمام بروافـــــد لغة أبي تمام جاء التراث العربي في مقدمة الروافد التي نهل منها ، وقد قيل: "إنه كان يخط أربعة عشر ألف أرجـــــوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع "[32] ، كما حفظ الكثير من دواويـــن الشعراء [33] ، وكذلك أسهم في معجمه الشعري إلمامه بثقافات عصره وعلومه من فلسفه وعلم الكلام ومنطق ونحو وفقه وتنجيم وتاريخ ، ومن هنا كثر اســـتخدامه لألفاظ ومصـــطلحات هذه الثقافات وتلك العلوم ، حتى جعله الآمـــدي ضمن الشعراء العلماء.[34]

الهوامـــــش :

1. ينظر حركة التجديد في العصر العباس د.محمد عبد العزيز الموافي مكتبة الشباب طابا مصر القاهرة 1992م ص20، 21.
2. أخبار أبي تمام الصولي دار صادر بيورت لبنان (لا:ط)- (لا:ت) ص 132
3. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمن لابلن خلكان تحقيق د/ احســـان عباس دار صـــادر بيورت (لا:ط)1968م ط ص 339.
4. أبو تمام الطائي حياته وشعره د. نجيب البهيتي دار الفك رمكتبة الخانجي (لا: ط) 1970 م ص 19.
5. شعر الطبيعة في الشعر العربي د. سيد نوفل دار المعارف القاهرة (لا:ط) 1978م
6. ينظر المرجع السابق ص31
7. الوصـف في الشـعر العربي د. عبد العظيم قناوي مكتبة البابلي الحلبي مصـر القاهرة (لا:ط) 1999حـ1 ص9.
8. ديوان أبي تمام تحقيق د/ محمد عبده عزام دار المعارف (لا-ط)(لا: ت) صـ ح ص 146
9. المصدر السابق ح9 ص 147.
10. المصدر نفسه صـح 148.
11. المصدر نفسه حـ ح ص 155.
12. المصدر نفسه حـ ح ص 160.
13. المصدر نفسه حـ ح ص 160
14. المصدر نفسه حـ ح ص 160
15. المصدر نفسه حـ ح ص 276
16. المصدر نفسه حـ ح ص 276
17. ينظر الموازنة للآمدي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (لا: ط)- (لا-ت)
18. ديوان أبي تمام حـ2ص 226.
19. المصدر نفسه حـ 2 ص 226
20. المصدر نفسه حـ ح ص 239
21. الصمدر نفسه حـ1 ص 43
22. المصدر نفسه حـ 1ص 302
23. الصمدر نفسه حـ 1ص 222
24. المصدر نفسه حـ2ص 143
25. المصدر نفسه حـ3ص68
26. المصدر نفسه حـ1ص315
27. المصدر نفسه حـ3ص56
28. المصدر نفسه حـ4ص614
29. النقد الادبي أصوله ومناعهجة سيد قطب دار الشروق ط6 1990م7
30. العمدة لابن رشـــيق القيرواني تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الجبل بيروت لبنان (لا:ط)1972ط1ص 128
31. الموازنه للآمدي ص 378
32. وفيات الأعيان ابن خلكان ط ص335.
33. ينظر المرجع السابق ط ص 335
34. الموازنه للآمدي ط ص7.